الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات : قسم اللغة والأدب العربي

المرجع :.....

بنية الشخصية في رواية "شياطين بانكوك" لـ ـ عبد الرزاق طواهرية ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة :
- بوقدوم فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:
د. وهيبة جراح

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

في نهاية هذه المسيرة الحافلة بالمسرات والخيبات...
أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، كما أقدم خالص شكري وعرفاني إلى كل من كان لي عونا وأخذ بيدي إلى طريق الصواب، وأنار لي سبل النجاح...
إلى من رافقاني بدعائهما...أمي وأبي.

إلى كل من كسرني ورتب لي الفشل أقول لكم شكرا بحجم السماء لأنكم أيقظتم في الداخلي الإنسان القوي الذي لا تهزمه الخيبات والعثرات بل يتكأ عليها ليقوم قويا، شرسا، طموحا ، متعطشا للنجاح ومتطلعا للأفضل.

شكر و عرفان

قال رسول الله ﷺ :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أتقدم بأسمى آيات الشكر وعبارات التقدير إلى من ساندتني في لحظات ضغفي وتعهدتني بنصائحها وتوجيهاتها وتشجيعاتها حتى أخرج هذا العمل إلى النور

إلى أستاذتي الدكتورة " **وهيبة جراح**"

جزاها الله كل خير وأنار دربها أينما كانت وأينما حلت.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من أبرز الأجناس الأدبية لقدرتها على تصوير الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، فقد استطاع كتابها استيعاب مشاكل الحياة وآلام الإنسان، فلاقت انتشارا واسعا وشعبية كبيرة، فتهافتت أقلام النقاد على هذا اللون النثري قراءة وتمحيصا وتأويلا، فظهرت عدة دراسات تبحث في مفاهيم النص الروائي وشبكة علاقاته بمبدعه وقرائه والجوانب السياقية التي ساهمت في بناء معماره، والتي تمثلت في الزمان والمكان والشخصية، أو ما يصطلح عليه "البنية السردية". وبما أنه يمكن دراسة كل بنية على حدة فقد وقع اختياري على بنية الشخصية التي لقيت عناية من طرف الدارسين والباحثين، فصارت موضوعا قائما بذاته فيها أبحاث ودراسات، كما أنها تعد عماد العمل الروائي ودعامته الأساسية.

وقد دار موضوع بحثنا هذا على إحدى الروايات الجزائرية المعاصرة التي ألفها الروائي "عبد الرزاق طواهرية" والتي جاءت تحت عنوان "شياطين بانكوك". وقد اقترحنا عنوانا فيه إمكانية تلبية الطموح المنهجي الذي سوف تحتكم إليه قراءتنا المعنونة بـ" بنية الشخصية في رواية ـ شياطين بانكوك ـ"

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب:

أولها: شغفي بالرواية وبخاصة الرواية الجزائرية التي نراها نصا جديرا بأن يدرس لما تضمنته من تيمات وقيم، يحرص الكاتب على إظهار ماطمر داخلها وتحريك ما سكت عنه.

ثانهما: رغبتي في اكتشاف نوع جديد من الأدب وهو أدب الجريمة والغموض والذي يعد جديدا على الساحة العربية عامة والجزائرية خاصة، بالإضافة إلى موضوع الشخصية الذي يعتبر من المواضيع الهامة في الدراسات السردية والنقدية.

وقد تبادرت في خضم هذا البحث جملة من الأسئلة التي كانت الأساس في تحديد أهدافه وإشكالياته ويأتي في مقدمتها: ماهي الشخصية؟ وما هي أبعادها؟ وكيف تجلت الشخصيات في رواية "شياطين بانكوك"؟ وما هي أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية؟.

ووفقا للأهداف المرسومة، وما يقتضيه العرض اعتمدنا على خطة بحث ارتأينا تقسيمها إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، فقائمة المصادر والمراجع المعتمدة، أما المقدمة فتضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، مع بيان المنهج المتبع في الدراسة، ثم الفصل الأول وقد مثل الجانب النظري عنوناه بـ "الشخصية الروائية" وتطرقنا فيه إلى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا، وأنواعها، وأبعادها، إضافة إلى تعريف الشخصية الروائية، والفرق بين الشخص والشخصية. أما الفصل الثاني والمعنون بـ :"دراسة الشخصية في رواية شياطين بانكوك" فقد خصصته للدراسة التطبيقية، فكان دراسة عامة للشخصيات من حيث أنواعها وأبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية، يسبق كل هذا ملخص الرواية. وذيلنا هذا البحث بخاتمة رصدت أهم ما تناثر بين ثنايا هذا البحث من نتائج وخلاصات، ثم ملحق تضمن السيرة الذاتية لمؤلف الرواية، ثم قائمة المصادر والمراجع ففهرس الموضوعات .

ومن أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة وتحقيق الأهداف المرسومة لهذه الدراسة، وظفنا المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمتهما الموضوع.

ولإخراج هذا العمل إلى النور، ومن أجل الكشف عن مناحيه المتعددة والمتنوعة، استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع تأتي في مقدمتهما رواية "شياطين بانكوك" لعبد الرزاق طواهرية, "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" لحميد لحميداني، "نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات والمعاجم التي أعانتنا لإتمام هذا العمل.

وككل بحث، يتعرض أصحابه فيه لمجموعة من الصعوبات، فإن من أصعب ما واجهنا: ضيق الوقت وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها، وكثرة الانشغالات، والظروف الصحية التي تمر بها البلاد والعالم بسبب جالئحة كورونا.

فالحمد لله والشكر له أولا، ثم شكر موصول لكل من ساعدنا وأضاء دربنا خلال هذه المسيرة، خاصة الأستاذة المشرفة الدكتورة: "**وهيبة جراح**" جزاها الله كل خير.

وفي الختام، لا أحسب أن عملي هذا قد سلم من السهو والنقصان وللمجتهد كما قال ـ الحبيب المصطفى عليه السلام ـ أجران إن أصاب وأجر إن أخطأ. والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول

الشخصية الروائية

1. تعريف الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا رئيسيا وفعالا يبنى عليها العمل الروائي، فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع معه العناصر السردية الأخرى، فلا يمكن تصور عمل أدبي دون شخصيات تحرك أحداثه وتطورها. ونظرا للأهمية التي حضيت بها الشخصية، فقد شكل مفهومها نقطة تحول فنية وثقافية مما تسبب في تعدد الآراء والكتابات حولها، لكن قبل أن نتبين ذلك لابد أولا من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردة.

أ ـ المفهوم اللغوي:

وردت الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾[1].

فنقول: شَخَصَ إلى فلان بمعنى حدق النظر إليه، وشخصت إليه الأبصار أي اتجهت إليه الأنظار، وهي كناية عن الإنصات وكمال التنبه. فلفظة شاخصة هنا لها ارتباط وثيق بالإنسان وبصفاته العاقلة.

وورد في معجم " لسان العرب " ضمن مادة (ش. خ. ص): « الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص، وشخّص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، وشخّص ببصره أي رفعه، وشخّص الشيء عينه وميزه عما سواه »[2].

نفهم من تعريف "ابن منظور" لمصطلح الشخص أنه يدل على الحضور والوضوح، حيث أطلق المصطلح على الشخص الظاهر للعيان. كما أنه يحيلنا إلى هيئة الشخص الخارجية أي جانب السلوك أو الفعل.

---

[1]– سورة الأنبياء : الآية 97

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص32

وفي " كتاب العين " : « شخص : الشخص : سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه : الشخوص والأشخاص. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع »[1].

وفي معجم المنجد جاءت كلمة " الشخصية " من شخص جمع أشخاص وشخوص فرد من الناس كائن بشري إنساني (يطلق على الذكر والأنثى). وشخصية جمع شخصيات: مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره. نقول شخصية عظيمة، وجود شخصي، هوية شخصية، شخص متفوق ومتميز عن غيره، شخصية رسمية، شخصية تاريخية، شخصية سياسية، شخصية أدبية[2].

وكذلك وردت في معجم " الوسيط " أنها «صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[3].

وجاء في معجم " المحيط " « الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد. وشخص: ارتفع، وشخص بصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف، شخص من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع »[4].

نلاحظ أن التعريفات اللغوية في مختلف المعاجم تشترك في مفهوم واحد وهو أن الشخص سواء الإنسان أو غيره، ونراه من بعيد فهي ذات تكون إما إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات مميزة .

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، تحقيق: عبد الحق هنزاوي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط1، 2003، ص325

[2]– صبحي حمود : المنجد في اللغة العربية، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 751

[3]– إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطمبول، تركيا، (د.ت)، ص 475

[4]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ش .خ.ص)، ط1، دار الكتب ، بيروت، لبنان، ج، 2003، ص325

ب ـ المفهوم الاصطلاحي:

لفظ الشخصية من الألفاظ التي شاع استخدامها في لغتنا اليومية، والشخصية(personnalité) كلمة لاتينية، مشتقة أساسا من اللغة اليونانية التي تعني القناع، وقد شاع عند الرومان استخدام مفهوم الشخصية، وهي تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين وليس كما هي الحقيقة ومن مضمون هذا المعنى يمكن أن نفهم تأثير السلوك الشخصي على الآخرين[1]. وحقيقة الأمر أن الشخصية ليست شيئا منعزلا عن الشخص، فهو ظاهره وباطنه، وتعد المحطة النهائية لسلوكه بكل أبعاده الوراثية والبيئية. وليست شخصية الفرد سوى نتاج قوى داخلية تمارس فاعليتها حيال القوى الخارجية، كما تتأثر بفاعلية هذه القوى.

2. تعريف الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية مكونا مهما في السرد، بل العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الفني، أيضا تلعب دورا مؤثرا في سير الأحداث ولا يمكن أن يستغني عنها الكاتب، كونها مجسدة لفكرة. فهي « العنصر الحيوي الذي يحرك أحداث القصة حيث لا يستطيع الكاتب أن يصور حياة دون أشخاص يتحدثون ويفعلون »[2].

كما أولى الدارسون والباحثون عناية لعنصر الشخصية، حيث قدموا تصورات ومفاهيم نظرية تتباين في تحديدها للمصطلح، فالمفهوم التقليدي لها يختلف عن مفهومها المعاصر « فبعدما كان التصور التقليدي يعتمد أساسا على الصفات، مما جعله يخلط بين الشخصية الروائية والشخصية في الواقع الحياتي»[3].

---

[1]– ينظر:عبد المنعم الحنفي: الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي، ط2، مكتبة مدبولي، لبنان،2003م، ص 481

[2]– إدريس بودیبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص85.

[3]– حميد لحميداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2003م، ص50 .

ونجد " أرسطو" قد أبدى وجهة نظره حول الشخصية في العمل الروائي، ورأى أنها تمثل انعكاسا للأحداث، فالكاتب يهتم بالأحداث ثم الشخصيات أي يهتم بالأدوار والأحداث التي تقوم بها الشخصية ولا يهتم بالفاعل.

أما في القرن التاسع عشر« فقد أصبحت الشخصية عنصرا مهيمنا ضمن النص الروائي وكائنا مكتمل البناء غير خاضع لصيرورة الحدث »[1].

وهذه الأهمية نابعة من كونها مهمة للعناصر الأخرى لا تكون « إلا راكضة في سبيلها أو دائرة فلكها، فلا الزمن زمن إلا بها ومعها، ولا الحيز حيز إلا بها، حيث هي التي تحتويه. فليس في حقيقة الأمر شيء يكون إلا بتأثير منها وبدافع من سلطانها»[2]. وهذا السلطان هو الذي مكنها من احتلال مكانة هامة في مختلف الأجناس الأدبية.

فهي تملك قدرة خاصة في التأثير على المتلقي «لأن أثر القراءة نابع من مواقفها وتجاربها ومعاناتها فما قيمة النص القصصي لولا ذلك الصراع بين القيم التي تمثلها الشخصيات؟

و هل من متعة فيه لولا انخراطنا في المضمون الفكري والثقافي الذي ترمز إليه؟ وهل إبداعاتها إلا صورة من تجاربنا؟ وهل خيبتها إلا ظلال من مغامراتنا؟ هل عجزها إلا لون من عجزنا؟ وهل ضياعها إلا تعبير عن ضياعنا في هذا العالم الصاخب؟»[3].

كل هذه التساؤلات تجعلنا نوقن مدى قوة تأثير الشخصية في المتلقي، تنقل له تغيراتها النفسية والانفعالية، فيبكي لبكائها ويفرح لفرحها. وتفعل في دواخله النفسية ما يفعله الكائن الحي الحقيقي الذي يعيش معه.

---

[1]– رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار،(د،ط)، اتحاد كتاب المغرب 1988، ص 18

[2]– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية لرواية (زقاق المدن)، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، 1995، ص 127

[3]– المرجع نفسه ، ص 128

وتحتل الشخصية مكانا مهما داخل النص السردي فهي «تتخذ موقعا استراتيجيا وهي مفترق الطرق لإسقاطات القراء والنقاد والمؤلفين»[1].

وانطلاقا من هذا الموقع ينهض التحليل البنيوي في تعامله مع الشخصية من كونها « بنية نصية تتكون من البنيات الأخرى تؤسس نظاما من العلاقات، فتبرز الشخصية من خلالها كمشارك أو عامل في مجموعة المتتاليات السردية »[2].

وضمن هذا السياق يرى " فيليب هامون" أنه عوض «أن تكون الشخصية مقولة بسيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأثر من وجوده الواقع، وبدلا من أن تكون مؤنسة ترتبط بالوظيفة الأدبية فقط، فإن الشخصية على عكس العلامة ينسحب عليها ما ينسحب على العلامة اللغوية من نظم وقوانين، إنها علامة ذات بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد، كونها كائنات من ورق على حد تعبير "رولان بارت" »[3].

فالشخصية تعتبر عنصرا مهما في القصة أو المسرحية أو الرواية «فهي المحور الذي تدور عليه القصة كلها، لا معنى ولا وجود لأي قصة إلا بما فيها من شخصية أو أكثر»[4]. لأن القارئ نجده مهتم أكثر بالشخصية لمعرفة خباياها وحقائقها، فهذا ما يدفع إلى الإفصاح عن ملامحها وآلامها وحالتها الاجتماعية والنفسية وعواطفها وأسرارها، مما يساعد القارئ في استكمال الصورة التي رسمها في ذهنه حولها، ويصبح العالم الخيالي للرواية واقعيا لأنه يعالج قضية اجتماعية ، أي شخصية من صميم الواقع، فيستغنى الدارس على طبيعة النص أو القوانين التي تحكمه وينشغل في تحليل الشخصية داخل الخطاب الروائي.

---

[1]– محمد ساري: نظرية السردالحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، جامعة منتوري قسنطينة، ع1، جانفي2004م، ص 28

[2]– رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، ص 18

[3]– فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد،(د،ط)، دار الكلام، الرباط، المغرب،1998، ص80

[4]– حسين القباني: فن كتابة القصة، (د،ط)، دار الجبل، بيروت، (د.ت)، ص 46

فالشخصية تركيب أبدعته مخيلة الروائي، وجسدته اللغة، ويستطيع الروائي التحكم فيها بشكل مباشر لكي يخدم غرضه، كونها مخلوقات ورقية صنعها بيده، تتشكل ملامحها تدريجيا عبر المسار السردي، كما أنها« تولد عبر السرد، وتشكل الجسم الروائي من الملامح الظاهرة والمضمرة للشخصيات»[1].

إن الشخصيات الروائية كائنات صماء فضاؤها اللغة تتحرك بوحي الكاتب، تقوم « بمهمة التعبير عن الرؤى الإيديولوجية المتباينة أو المتشابهة بوسائل مختلفة، ومواصفات متباينة، تبعا لطبيعة البناء الفني الذي يعتمده الكاتب»[2].

ويفصل لنا "عبد المالك مرتاض" في كتابه " نظرية الرواية " مفهوم الشخصية بطريقة متناهية الدقة فيقول: « إن الشخصية هي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة(المونولوج) وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها»[3].

فنستنتج بأن الشخصية عتبة أساسية في المتن الروائي، وهي عبارة عن كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع المكان والزمان، بالإضافة إلى كونها بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها، فتقوم بتضريم الصراعات وإذكائها، وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكاتها الأخلاقية.

---

[1]– محمد ساري: نظرية السرد الحديثة، ص 27

[2]– المرجع نفسه، ص 39

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة(سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص71

3. الفرق بين الشخص والشخصية:

تعددت مقاربات الشخصية الروائية في النقد العربي و الغربي، وتراكمت أبحاثها فبدأ الخلط بين الشخصية التخييلية التي ينسجها الروائي داخل نصه والشخصية الواقعية خارج النص.

و على هذا الأساس نجد أن أغلب نقاد الرواية « يصطنعون مصطلح شخص وهم يريدون الشخصية ويجمعونه على شخوص»[1]، ولم يفرقوا بينهما فنجدهم يقولون: « الأشخاص طورا والشخصيات طورا آخر كأن أحدهما مرادف للآخر»[2].

و هذا الخلط ناتج عن تأثر أغلب المؤلفين بمبدأ المحاكاة، ومن ثمة أصبح من الضروري التمييز بين الشخص والشخصية.

فالشخص« كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم، ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني»[3].

إذن يمكننا القول بأن الشخص هو عبارة عن إنسان حقيقي من عالم الأحياء، يحمل صفات جسمية وروحية، وهو ليس من نسج الخيال الفني أو شخصية ورقية.

أما الشخصية فهي: « كائن ورقي ينشأ إنشاء وهو كائن حي بالمعني الفني، لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن من سمات وعلامات وإشارات، فالشخصية إذن في عالم الأدب والفن أو الخيال، وهي لا تنتسب إلا إلى عالمها ذلك»[4].

---

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ص74

[2]– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية لرواية (زقاق المدن)، ص 125

[3]– جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص79

[4]– ناصر حجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، ط1، النادي العربي، 2016، ص52

من هذا نفهم أن الشخصية كائنات ورقية غير موجودة في العالم الحقيقي، وإنما وجودها متخيل فنيا غير واقعي تحيا وتموت على الورق.

4. أنواع الشخصيات:

أ – الشخصية الرئيسية:

« هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية »[1]. وتسمى أيضا بالشخصية المحورية، وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية، حيث « يقيم الروائي روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه. وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له»[2].

وفي تعريف آخر لها هي «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[3].

فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء أكان تصويرا أم تعبيرا، وتعتبر الشخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع « فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثمة

---

[1]– صبحية عودة زغرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، (ط،د)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006 م، ص131–132

[2]– محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،(د،ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص25–26

[3]– شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 ص45

تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[1]. فهي تجذب اهتمام الراوي، فيعطيها القدر الكبير في التمييز والتميز، مما يجعلها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى.

وخلاصة القول أن الشخصية الرئيسية هي محور العمل الروائي. فمنها تبدأ الأحداث، وبها تحل العقدة، وهي مركز الحدث، ومحرك الوقائع في النص، ولها وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل إذ« يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»[2]. أي أن القارئ يلتقي معها في الرواية ليفهمها ويحلل مواقفها، وهذا يدل على أهميتها في الأعمال السردية.

ب- الشخصية الثانوية:

هي التي « ينحصر دورها في مساعدة البطل أو معارضته»[3]. فهي المساعد الأساسي للشخصية الرئيسية وتساهم في سير الأحداث وتوازنها وتطورها، « تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبيح بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[4]، من خلالها نتعرف على أحداث النص وخباياه وبالتالي فهي « تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»[5]. هذا الدور الثانوي يجعلها أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية. تقتصر مهمتها في تكميل دور البطل ومساعدته في سياق الأحداث، لكنها في نفس الوقت لها أهمية كبرى في تصعيد الحدث وصنع الحبكة وهذا ما أكده "عبد المالك مرتاض"« لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولا

---

[1]- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ط4، دار الفكر، عمان، الأردن، 2008 ص135

[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان2010، ص57

[3]-عبد القادر رحيم : بنية النص السردي في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016، ص 58

[4]- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إل تحليل النص الأدبي، ص135

[5]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133

الشخصيات العديمة الاعتبار. فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا»[1].

وقد قام" محمد بوعزة " بكشف أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والتي ندرجها في الجدول التالي[2]:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة	– مسطحة
– مركبة	– أحادية
– متغيرة	– ثابتة
– دينامية	– ساكنة
– غامضة	– واضحة
– لها القدرة على الإدهاش والإقناع	– ليست لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	– تقوم بدور تابع عرض لا يغير مجرى الحكي
– تستأثر بالاهتمام	– لا أهمية لها
– يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	– لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89–90

[2]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 58

مما سبق ذكره نخلص في الأخير بأن الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية ركيزتان مهمتان في تشكل دعامة العمل الروائي ، تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث ولا يمكن للكاتب الاستغناء عنهما.

جـ. الشخصيات النامية :

تحظى الشخصية النامية باهتمام كبير من قبل الروائي لأنها تخلق عنصر التشويق والإثارة لدى المتلقي، وحضورها له تأثير عظيم على الرواية، ويجمع النقاد على أن « الشخصية النامية أو المدورة هي الشخصية التي تتكشف للقارئ بالتدريج و تتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث ومع من حولها فتؤثر وتتغير من موقف إلى موقف»[1]. وهي« الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها»[2]، يتغير طريقها وفكرها باختلاف مجرى الأحداث، كما أنها « تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة»[3]. تحمل في طياتها مفاجآت كثيرة، تتكشف لنا بالتدريج وليس على دفعة واحدة فيصعب التعرف عليها دون متابعتها حتى النهاية لأنها متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة، وهذا ما أكده فريد الشيخ تكون « ذات أبعاد متعددة، تنمو مع القصة وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب عديدة منها، لم تكن واضحة عندما تعرفنا إليها أول مرة، وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه»[4].

---

[1]– فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في رواية حنا مينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999 ص130

[2]– عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، ط9، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 2013، ص 108

[3]– محمد علي سلامة: الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص18

[4]– فريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرح، ط1، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 2004م، ص316.

كما تتميز« بقدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية »[1]، فهي تقوم بإدهاش وإقناع وإثارة القارئ، فإن كان غير ذلك فهي شخصية مسطحة لا تصل إلى حد النماء.

د. الشخصية المسطحة:

الشخصية المسطحة هي الشخصية التي تتسم بالثبات والسكون والجمود و« تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت»[2].

وتسمى بالشخصية الجاهزة « المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد »[3].

فنجدها تمتاز بالبساطة والسهولة والوضوح، تتفاعل مع الأحداث ببساطة، غير معقدة، لا يغزوها عنصر المفاجأة بل تبقى ثابتة على موقفها من البداية حتى النهاية فيسهل على القارئ اكتشافها ومعرفة نواياها إزاء الشخصيات الأخرى، يقدمها الكاتب بشكل مباشر قصد تقديم خدمة صغيرة نحو الشخصيات، فلا تؤثر في صورة العمل السردي.

بتصنيفنا للشخصيات نكون قد حددنا دور وأهمية كل واحدة منها ومدى فاعليتها في البناء الفني للعمل الروائي فهي بوابته ومفاتيحه التي تسمح لنا بالولوج داخل النص واستكناه عالمه.

---

[1]– صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص121

[2]– المرجع نفسه، ص127

[3]– عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، ص108

5.أبعاد الشخصية:

أ. البعد الجسمي :

يهتم هذا البعد برسم الشخصيات من حيث « طولها، قصرها، ونحافتها، وبدانتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة لها»[1]، أي هذا البعد يشمل الملامح الخارجية للشخصية كالجنس والسن والحالة الصحية، والناحية المورفولوجية، وكل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية.

فاهتمام الكاتب برسم شخصياته والتقاط صورة فوتوغرافية لها يجعلها أكثر وضوحا وفهما للعمل الروائي.

ب. البعد النفسي:

يحتاج الإنسان إلى دراسة نفسية لتحليل سلوكه باعتباره كائن معقد، ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد، فكل شخصية يصعب فهمها، وعليه فالكاتب « يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها، وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[2].

فيبرز هذا البعد الجوانب النفسية للشخصية، ومواقفها السيكولوجية التي تتعلق بالأفكار والانفعالات والمشاعر، وما يدور في ذهنها، ودراسة عالمها الداخلي والتعمق فيه لإخراج ما يخفيه من صراع نفسي، فيكشف الكاتب للقارئ أحوالها وطبيعتها النفسية أكانت قلقة أو مطمئنة، سعيدة أو حزينة، متفائلة أو متشائمة.

جـ. البعد الاجتماعي:

يهتم السارد في هذا البعد بتصوير مكانة الشخصية داخل محيطها وبيان مركزها الاجتماعي ومستواها التعليمي« المهنة طبقتها الاجتماعية. مثلا عامل/ طبقة متوسطة/ بورجوازي إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني/ إيديولوجيتها رأسمالي، سلطة »[3].

---

[1]– شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35

[2]– المرجع نفسه، ص49

[3]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص40

فهذا البعد يرصد الظروف الاجتماعية للشخصية وعلاقتها بالآخرين الذي يعيشون حولها في المجتمع، كما يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في عصر أو مرحلة معينة فهو يتمثل في « انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهوياته»[1]، وذلك لأن البيئة الاجتماعية لها تأثير على عقلية الفرد والتي تترجم إلى سلوكات وانفعالات.

إن الأبعاد الثلاثة سابقة الذكر مكملة لبعضها البعض فهي « أساس البناء الفني للشخصية، وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب، وتقديرها داخل النص، وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى»[2]. فالالتزام بهذه الأبعاد داخل العمل الروائي أمر ضروري للإحاطة بالشخصية الروائية.

[1]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133

2_ صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص277

الفصل الثاني

دراسة الشخصية في رواية

شياطين بانكوك

1- ملخص الرواية:

2- أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية " شياطين بانكوك":

إن نجاح أي عمل روائي مرتبط بقدرة الكاتب على خلق شخصيات بارزة الجوانب الظاهرية والباطنية، حتى يتسنى للقارئ الغوص في أحداث الرواية وفهمها. ومن خلال دراستنا لرواية " شياطين بانكوك" تبين لنا بأن الكاتب قد وظف شخصيات متنوعة والتي يمكن تقسيمها إلى شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية، وبناء على هذا التصنيف سنبدأ في دراسة أبعاد الشخصيات الرواية وذلك على النحو التالي:

أ. الشخصيات الرئيسية:

*** قيصر:**

هي الشخصية المحورية والتي تعد مصدر الأحداث، فقد كانت الأكثر حضورا من بداية الرواية حتى نهايتها، فنالت الحصة الأكبر، وكل الأحداث تدور حولها. جاءت هذه الرواية في شكل سيرة ذاتية " لقيصر رزقي" حيث يقوم البطل بسرد مجريات حياته منذ ولادته إلى غاية نجاته من العصابة ورجوعه من بانكوك إلى " كندا" بعد رحلة الموت التي قضاها في " تايلاندا ".

البعد الجسمي:

يتجلى هذا البعد من خلال وصف الروائي لهذه الشخصية على لسانها، ولم يول هذا البعد أهمية كبيرة كونه قمصه في دور الراوي الذي يقوم بسرد الأحداث ونقل الوقائع إلا ما جاء في بداية الرواية. وأول ما يبرز هو الاسم الذي صرح به « **أدعى قيصر رزقي.. وأنا شاب جزائري في الخامسة والعشرين من العمر، ولدت بمدينة الجسور المعلقة** " **قسنطينة**"»[1].

وأورد لنا الكاتب بعض صفات البطل الجسدية في موضع آخر على لسان" كريستينا ميتروفا" حين قامت بتقديمه لجمهور الغرفة الحمراء على الديب ويب، الذين يقومون بالتصويت على المشترك لتسليط أقسى أنواع التعذيب مقابل دفع مبالغ مالية خيالية، فكان هذا أول وصف ظاهري لشخصية " قيصر" « **أنبئكم زبائننا الكرام أنه قد تم تلبية طلبكم حسب الاختيارات التي صوتم لها، وها هو ذا ضيفنا اليوم السيد « قيصر رزقي».. هو الآن في السادسة والعشرين من العمر.. من مواليد برج الجدي.. طول قامته ثلاثة**

[1]– عبد الرزاق طواهرية: شياطين بانكوك، ط1، منشورات المثقف، باتنة، الجزائر،2017، ص 09

وسبعون إنشا... أما وزنه فمائة وخمسة وأربعون باوندا، شعره أسود قاتم... أما بشرته فبيضاء قوقازية.. ديانته الإسلام » [1].

هذه الملامح الخارجية للبطل التي نقلها لنا الكاتب تظهر لنا شخصية" قيصر" بأنه شاب وسيم، بهي المظهر، حسن الخلقة. و هذا الوصف من شأنه أن يقرب صورة هذه الشخصية إلى ذهن القارئ.

البعد الاجتماعي:

يتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاجتماعية للبطل، والتي جاءت على لسان البطل نفسه إذ يقول: « **ولد في مدينة الجسور المعلقة في أسرة تتكون من خمس بنات وأخ وحيد»**[2]. ويواصل فيقول: « **كانت حياتنا المادية لا تسر. فرغم قيام والدي بفتح محل لتصليح الآلات الالكترونية بعد أن استقر أخيرا في حينا إلا أن هذا لم يكن بالشغل الذي يضمن لنا عيشا مترفا** »[3].

فكما يبدو من خلال هذا الوصف أن البطل يعيش في أسرة كبيرة متوسطة الحال والده لا يستطيع توفير لهم حياة كريمة مترفة.

واكبت فترة مراهقة " قيصر" ظهور تكنولوجيا الانترنيت الذي قام بولوجه حتى أدمنه، فأصبح يجول ويصول فيه ولم تكن « **مواقع التواصل الاجتماعي من " البيشار"** و"**الآيميش**" **وأيضا** " **الماسنجر**" **والتي ظهرت قبل** " **الفايسبوك** "»[4]. تروي عطشه وحبه لاكتشاف حقيقة عالم الانترنيت، كما صرح في هذا المقطع « **كنت أطمح لأبعد من ذلك. فالتميز الذي لم أحظ به في الحياة الواقعية أردت أن أناله في الحياة الافتراضية، لذا**

---

[1]– عبد الرزاق طواهرية، رواية بانكوك، ص92

[2]– المصدر نفسه، ص09

[3]– المصدر نفسه، ص10

[4]– المصدر نفسه، ص 10

اهتممت كثيرا بدخول منتديات القرصنة الالكترونية، وسعيت للانضمام إلى مجموعات " الهاكرز"الهواة والشغوفين من أمثالي، طمعا في أن أصبح محترف برمجة معلومات..»[1].

كما أبرز الكاتب تفوقه في مجال المعلومات و التكنولوجيا، وذلك راجع إلى شهادته المتحصل عليها« **الماستر في الإعلام الآلي بتقدير جيد** »[2]، مما سمح له بمعرفة العديد من المواقع وطريقة عملها، فأصبح« **أحد أفضل مطوري البرامج والتطبيقات على مستوى البلاد**»[3].

سعى طواهرية إلى إظهار الرصيد العلمي للبطل ، فهو موسوعة جمعت بين الأدب والعلم، فقد تمكن من الشفاء من حالة الاكتئاب التي كان يعاني منها بعد دخوله الجامعة فقد صرح قائلا: « **استمريت على هذا الحال قرابة العامين، استطعت خلالهما تحسين حالتي النفسية، علاوة في كون الأمر غريبا وصعب التصديق، إلا أن جهودي الذاتية وإيماني بمقدرتي على الشفاء هي من حققت لي ذلك، فقد غمرت نفسي تلك الفترة بقراءة أرقى كتب التنمية البشرية وتقوية النفس، شخصيا لم أصدق بأني أصبحت شابا ناضجا ذا عزيمة قوية وصاحب قرار، تحول مفاجئ أصابني جعلني أغدو طموحا ومتعطشا للنجاح يوما بعد يوم** »[4].

فلا شك أن الكاتب أراد من هذا المقطع أن يجعل" قيصر" البطل ملما بخبايا النفس الإنسانية قادرا على تقوية ذاته بنفسه– دون الاعتماد على أحد– حتى يكون على استعداد لما سيواجهه في " بانكوك ".

كما أشار الكاتب إلى ثقافة " قيصر" في مكان آخر من الرواية حين أصابه الملل والخوف في أحد المراكز التجارية، لما استدعى رفيقه الدائم وهو الكتاب الذي كان خير

[1]– المصدر السابق، ص 13

[2]– المصدر نفسه، ص 11

[3]– المصدر نفسه، ص 13

[4]– المصدر نفسه، ص12

جليس له في هذه الظروف « **وبما أني أعاني من رهاب الأماكن المفتوحة والمزدحمة كهذه المدينة. فقد قررت استدعاء رفيقي الدائم، وهو كتاب" السباحة في بحيرة الشيطان" للمتميزة غادة السمان، والذي استهواني منذ صغري** »[1].

من خلال هذا البعد يتبين لنا أن " قيصر" رغم ظروفه الاجتماعية الصعبة، إلا أنه استطاع أن يتحدى هذه الظروف بتطوير نفسه في مجال تكنولوجيا الانترنيت وحصوله على أعلى المراتب في تخصصه، الإعلام الآلي.

البعد النفسي:

اهتم الكاتب بالصفات الداخلية لشخصية البطل " قيصر" من خلال إبراز عواطفها ومشاعرها وسلوكها، وقد ظهر جليا في مقاطع عديدة من الرواية والتي تصور الحالة النفسية للبطل، ففي بداية الرواية تطرق الكاتب للحديث عن علاقة " قيصر" بأفراد عائلته يقول: « **أما علاقتي بإخوتي فاتسمت بالسطحية، فلم أكن أحبذ الجو العائلي ولمة البيت وعادة ما أصابني الغضب إذا ما زرانا ضيف ما** »[2].

يشير الكاتب في هذا المقطع إلى العلاقة التي ميزت " قيصر" بأفراد عائلته والتي لم تكن علاقة وطيدة وقوية، فقد كان منعزلا وليس اجتماعيا وغريب الأطوار. وقوله:« **ازدادت حالتي النفسية سوءا بعد دخولي الجامعة فوالدي لم يتحمل حزني واكتئابي اليومي** »[3].

فقد كان يعاني من اكتئاب فترة دراسته في الجامعة مما دفع بوالده إلى أخذه لطبيب نفسي الذي حاول معه بأسلوب ذكي واستدرجه لكي يبوح له بمشاكله« **لكنه لم ينل المعلومات الصحيحة التي كان يرجوها** »[4]. وها هو" قيصر" يعترف فيقول: « **لم أعترف**

[1]– عبد الرزاق طواهرية: المصدر السابق، ص 84

[2]– المصدر نفسه، ص 09

[3]– المصدر نفسه، ص11

[4]– المصدر السابق، ص11

قط لأي شخص في هذا العالم عن مشاكلي الخاصة إلا نفسي التي أحكي لها كل ما مر بي من ضجر وحزن ويأس وألم »[1].

يصور لنا هذا البعد لحالة الاكتئاب واليأس الذي لازمت البطل منذ ولادته حتى دخوله الجامعة. فقد كان يعاني من الكبت الداخلي نتيجة الظروف الأسرية الصعبة التي عاشها في طفولته.

تعرض " قيصر" خلال تواجده في " بانكوك" لأقسى أنواع الخوف والرعب من طرف العصابة التي قامت باختطافه بطريقة ذكية بمساعدة الشيطانة " كريستينا " « **مؤسف لي أن أخبرك بأن رئيس منظمتنا يسعى لبيعك لإحدى منظمات المتاجرة بالأعضاء البشرية»**[2].

فهذا المقطع بين لنا محاولة " كريستينا " التأثير على " قيصر" وبث الرعب في نفسيته من خلال تنبيهه إلى ما سيحل به من تعذيب وتعنيف وإهانة من طرف أفراد تلك المنظمة الخطيرة.

كل مظاهر العنف الممارس ضد" قيصر" كان لها أثر بليغ على نفسيته. فقد كان محط أنظار آلاف المشاهدين حول الحالم من خلال بث مباشر داخل الأستوديو التصويري، فالمشاهدون كانوا يتفاعلون مع قساوة المشهد لحظة وقوف البطل يائسا يصارع الألم« **زيادة على ذلك فقد أرهبني صراخ المشاهدين في القاعة. حيث هموا يصفقون ويتفاعلون مع قساوة المشهد** »[3]. ليستمر الكاتب تصوير صور العنف النفسي الممارس ضد" قيصر" « **تابعت مراقبتها وهي تقوم بفتح محفظة بلاستيكية ملقاة على الأرض**

[1]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[2]– المصدر نفسه، الصفحة 58

[3]– المصدر نفسه، ص93

مستخرجة منها سكينا كبيرا ثم قالت لي: إنه وقت الدماء أيها الطفل المدلل»[1]. فهنا تهديد للبطل بالقتل بعد تحقيره وإذلاله أمام العلن.

لقد حاولت " شياطين بانكوك" تصوير الحالة النفسية المأساوية التي مر بها البطل من خلال صراعه الدائم والمستمر مع الحياة والواقع المرير الذي كان يعيشه في مدينته. خاصة عندما أنهى دراسته ولم يحض بفرصة عمل تناسب مؤهلاته. فحاول الهجرة إلى الخارج« **إلى البلدان التي تقدس العلم والعلماء** »[2]. وتحترم حرية الفرد وتقدس كرامته فكان له ذلك، وكانت وجهته " كندا " التي فضلها على وظيفة جيدة في بلده، لأنه يعلم أنه سيكون مقيدا وسط ظروف لا تناسبه ولا تساعده في تحقيق أحلامه وتطلعاته، وها هو يقول عند وصوله إلى الأراضي الكندية« **فقد أحسست وكأنني ولدت من جديد»**[3].هذا التصوير الذي اختاره لوصف نفسية " قيصر" يوحي بأنه كان مكبلا بأغلال الظلم والتهميش والإقصاء في بلده ومجتمعه وهو في مقتبل العمر.

أراد طواهرية من خلال هذا البعد تسليط الضوء على ظاهرة البطالة وأزمة الشباب المثقف الجزائري بعد الجامعة، كأحد الظواهر الاجتماعية التي باتت تؤرق جيل اليوم الذي يدرس ويكد ويجتهد ليجد نفسه عاطلا، مهمشا يجابه قساوة الحياة، فيلجأ إلى الهجرة لعله يحظى بفرصة عمل تناسب مؤهلاته ويثبت بها وجوده. وما" قيصر" إلا مثال لهؤلاء الذين دفعت بهم الظروف القاسية إلى الهجرة ومكابدة الصعوبات والاكتواء بجحيم الغربة عن الأهل والوطن، منهم من نجح وتفتحت أمامه أبواب النجاح، ومنهم من كانت نهايته مأساوية كبطل روايتنا.

---

[1]– المصدر السابق، ص94

[2]– المصدر نفسه، ص 12

[3]– المصدر نفسه، ص18

*** كريستينا ميتروفا:**

فتاة روسية ولدت من أم عزباء، عاشت حياة بائسة في الملاجئ، بعد فترة مراهقتها تم بيعها إلى منظمة تتاجر في البشر، وانتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت تعمل كراقصة في الحانات، ثم اشتراها رئيس منظمة للقتلة المأجورين، فتم تدريبها على حمل السلاح لتصبح مجرمة في عمر الزهور، قامت باستدراج " قيصر" إلى" بانكوك " باستعمال مكرها ودهائها ثم وضعت له نهاية دموية.

هي شخصية فاعلة ولها أثرها وبصمتها في الرواية، فقد ساهمت بشكل فعال في تطور وتشابك أحداثها، كما أنها شخصية معيقة قامت بعرقلة مسيرة البطل وأدت إلى هلاكه وذلك عن سابق تخطيط وترصد.

وقد اهتم طواهرية بهذه الشخصية فعمد إلى إبرازها من خلال جميع الأبعاد، الجسمي والاجتماعي والنفسي.

البعد الجسمي:

لقد أورد الكاتب وصفا لشخصية " كريستينا" على لسان " قيصر" في مواضع كثيرة من الرواية فيقول: « **تابعت الشاحنة بناظري حتى توقفت أمام حاوية قمامة، فنزلت منها فتاة دون قناع، وكانت تلك أول مرة أرى فيها وجهها الجميل بوضوح. تساءلت كيف لحسناء مثلها أن تقحم نفسها في أعمال بذيئة كهذه** »[1]، ويصفها في موضع آخر « **تجمدت في مكاني من هول الصدمة.. فتلك الحسناء لم تكن المرأة المنتمية لمنظمة القتلة المأجورين.إنها هي بشحمها ولحمها وشعرها الذهبي الطويل** »[2].

[1]– عبد الرزاق طواهرية : المصدر السابق، ص 33–34

[2]– المصدر نفسه، ص40 – 41

كما أورد بعض تفاصيل جسمها« **وقعت عيني على تلك الفتاة الشقراء والتي كانت تهم بالجلوس بجانبي حاملة في يدها المزينة بالوشم كأسا من النبيذ الأحمر**»[1]. فهي فتاة جميلة وساحرة الأنوثة، حيث استعملت جمالها للإيقاع بـ" قيصر" الذي يقول: « **فور انتهائها من الكلام شعرت بقشعريرة عابرة تسري في جسدي، أحالت بيني وبين النظر إلى عينيها الساحرتين** »[2].

كما جاء وصف آخر على لسان هذه الشخصية حيث قالت : « **أعتذر عن التأخر في التعريف بنفسي... أدعى" كريستينا ميتروفا " وأنا شابة روسية أتت لإنقاذك من الموت** »[3].

البعد الاجتماعي:

في هذا البعد يرسم لنا طواهرية شخصية " كريستينا " على لسانها فتقول:« **لقد ولدت من أم عازبة وعشت في ملجئ للأيتام بمدينة" أكساي" الروسية .. وبعد تجاوزي سن المراهقة تم بيعي ونقلي إلى الولايات المتحدة الأمريكية كراقصة في إحدى الحانات.. ولم أبق هناك كثيرا حتى تم شرائي من طرف هذه المنظمة التي أعمل لصالحها.. وكان السبب في هذا هو أحد الزبائن الذي اعتاد زيارتي في الحانة لإمضاء الليل معي.. لقد كان الرئيس نفسه.. دون الإطالة فقد تم تدريبي في أماكن سرية على حمل السلاح واستخدامه، صدقني يا " قيصر" لم أكن حرة منذ ولادتي البتة.. لطالما استعبدوني وسخروني لخدمتهم.. فغدوت الآن مجرمة صغيرة في سن الثالثة والعشرون رغما عن أنفي .. فإن اعترضت أوامرهم قاموا بقتلي** »[4].

---

[1]– عبد الرزاق طواهرية، المصدر السابق، ص44

[2]– المصدر نفسه، ص44

[3]– المصدر نفسه، ص51

[4]– المصدر نفسه، ص 60-61

فحياة " كريستينا " كانت مليئة بالخيبة والبؤس والمرارة والمعاناة ، حيث تعرضت للظلم والاستعباد والانتهاك، فوضعها الاجتماعي كان نقطة الانعطاف الكبرى نحو عالم الجريمة، فالكاتب أراد من خلال هذه الشخصية أن يسلط الضوء على أعظم صور انتهاك حقوق الإنسان وهي ظاهرة الاتجار بالبشر واسترقاقهم بغير وجه حق، ورميهم وسط الانحراف والرذيلة والإجرام.

البعد النفسي:

إن شخصية " كريستينا " تحمل الكثير من الأثر النفسي، فقد وصفها " قيصر"« **بأنثى الشيطان**»[1]. وفي موضع آخر:« **فلا بد أن هذه الشيطانة قد اكتشفت أمري وتريد الإيقاع بي**»[2]. فهي تجسد الخبث والدناءة وكثيرة هي المواقف التي دلت على ذلك فقد غدرت بـ" قيصر" حين عرضت عليه المساعدة وإنقاذ روحه من الموت، فعملت بكل احترافية مستخدمة مكرها ودهاءها وحتى إغراءها لنيل ثقته. فأخبرته بقوانين المنظمة وطريقة عملها وجزاء من يعبث معها، ثم أبدت ندمها لأنها تعمل معهم مجبرة لا مخيرة وتريد الهروب من حياة الإجرام والعصابات:« **ولكني نادمة الآن اشد الندم... وأريد الهروب من هذا الجحيم الذي حرمني من العيش كأقراني من الفتيات** »[3]. فصدقها " قيصر" حين قال:« **شعرت بالأسف على " كريستينا" فأحسست وكأن دموعها المتساقطة تخفي عني جزءا كبيرا من ماضيها**»[4].

فهذه الشخصية أخفت نواياها الخبيثة تحت قناع الجمال والاستعطاف، فتارة تراها في صورة الضحية وتارة أخرى في صورة الجلاد الذي لم يرحم" قيصر"، فأوهمته برغبتها في الهروب من هذه العصابة والعيش حياة عادية، فاقترحت عليه مغادرة الأراضي الكندية نحو

---

[1]– عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص48.

[2]– المصدر نفسه، ص 48

[3]– المصدر نفسه، ص 60

[4]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

" بانكوك" عاصمة " تايلاندا" لأنها المكان الوحيد الذي يمكن الهروب إليه والتخلص نهائيا من أفراد المنظمة، فكان لها ذلك وحين وصولهما سلمته دون رحمة ولا شفقة لهذه المنظمة التي تتخذ من " بانكوك " مقرا لها في مشهد تراجيدي بطله" قيصر" الذي غدر به ولم يصدق ما يحدث له:« **أرجوك قولي لي أن كل هذا كان مزحة...أرجوك** »[1]، لكن " كريستينا " كان جوابها كالطعنة القاتلة:« **وقد تبدلت ملامحها البريئة إلى شيطانة آدمية**»[2]. « **أنا لا أخرج مع الأغبياء أمثالك لقد كان من المستحيل بيعك ونقلك إلى" تايلاندا" كـ" أسير"، لذلك كانت خطتي هي استمالتك وجعلك ترحب بفكرة السفر بنفسك فالأمر برمته خدعة يا عزيزي...**»[3].

ف" كريستينا " من الشخوص الذين طغى على سلوكهم الشر، ويصدر منهم سوى الأفعال الضارة. فهي شخصية سلبية نتيجة سلوكها المشين، ذات قيم فاسدة. تمارس الخيانة والظلم على ضحاياها دون رأفة، ولعل هذه الشرور المنبعثة من نفسها نابعة من طبيعة الحياة القاسية التي عاشتها في صغرها.

ب. الشخصيات الثانوية:

*** الأب : أحمد :**

من الشخصيات الثانوية التي لم تظهر كثيرا في الرواية، فظهورها جاء في بداية الأحداث حين عارض هجرة ابنه " قيصر" إلى كندا.

البعد الجسمي:

لم يهتم الكاتب كثيرا بتقديم هذه الشخصية من خلال الوصف الخارجي فأورد وصفا مقتضبا في نهاية الرواية على لسان" إيلين" التي ذهبت لتقدم له واجب العزاء في موت ابنه " قيصر"« **في هذه اللحظة لفت انتباهي شيخ بهي الطلعة يجلس على كرسي بلاستيكي**

[1]– عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص 86

[2]– المصدر نفسه، ص 87

[3]– المصدر نفسه، ص 86

أمام الباب. سألت عنه بعض الحضور فقالوا لي بأنه الحاج" أحمد" والد المرحوم " قيصر"»[1].

البعد الاجتماعي:

تطرق السارد في بداية الرواية إلى مهنة والده « **كان أبي يعمل في مصنع للعجائن بالغرب الجزائري، ما حتم عليه التنقل إلى هناك بغية جني المال** »[2]، صور لنا الكاتب " والد قيصر" فقد كان رجلا مكافحا من أجل توفير لقمة العيش لأسرته. فكان يتنقل من الشرق إلى الغرب الجزائري للعمل، ليقرر العودة والاستقرار قرب عائلته وهذا ما جاء على لسان" قيصر": « **فرغم قيام والدي بفتح محل لتصليح الآلات الإلكترونية، بعد أن استقر أخيرا في حينا، إلا أن هذا لم يكن الشغل الذي يضمن لنا عيشا مترفا** »[3].

البعد النفسي:

صور لنا هذا البعد مشاعر الخوف والقلق التي أبداها الوالد حين عانى" قيصر" من مشاكل نفسية بعد دخوله الجامعة « **فوالدي لم يتحمل حينها مشهد حزني واكتئابي اليومي لذا قرر أخذي إلى أحد أصدقائه لمعالجتي، وهو طبيب نفسي...** »[4]، فقلب الوالد لم يجد الراحة حتى تسكن روحه بالاطمئنان على ابنه.

وفي مقطع آخر أبدى مشاعر الخوف على ابنه حين قرر السفر إلى " كندا" . فرفض هذا السفر مشددا لهجته:« **أتترك عملا شريفا في بلادك يدر عليك أرباحا كبيرة.. وتذهب للهجرة إلى بلاد الأجانب! أي غباء هذا؟ أتحسب الغربة أمرا سهلا؟ أتظن أنك تستطيع**

---

[1]– عبد الرزاق طواهرية : شياطين بانكوك، ص 132

[2]– المصدر نفسه، ص 10

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4]– المصدر نفسه، ص 11

تجاوز الشهوات هناك من خمر ومخدرات وبنات الليل؟ ولكن هيهات... فبسذاجتك هذه وعفويتك الزائدة عن اللزوم.. لا أظنك قادرا على التأقلم هناك»[1]

إن مشاعر الأب في هذين المقطعين صادقة، تدل عن أبوة ملتزمة ومسؤولة، وإن كانت مغلفة بالقسوة والشدة، فرغم عصبية الأب على ابنه إلا أنها طريقته في حبه والخوف عليه وحماية مصلحته وليست تسلطا عليه.

*** الأم :**

البعد الجسمي:

لم يورد لنا السارد وصفا خارجيا لهذه الشخصية، بل قام بوصف علاقته معها وهذا ما سنراه في البعد النفسي.

البعد الاجتماعي:

لم يصرح الكاتب بالبعد الاجتماعي لهذه الشخصية ولكن يفهم ضمنيا من أحداث الرواية، باعتبارها فرد من أسرة " قيصر" الذي قال:« **كانت حالتنا المادية لا تسر**»[2]

البعد النفسي:

بالعودة إلى روايتنا نجد مشاعر الأمومة تتبدى لنا من خلال " أم قيصر" التي لم تعارض ابنها حين قرر السفر إلى " كندا " فباركته وهي تقول:« **الآن عرفت سبب فرحتك المفاجئة ليلة أمس.. من ناحيتي فكن مطمئنا.. كوني موافقة على سفرك.. كيف لي أن أمنعك. وقد غدوت الآن رجلا يمكن الاعتماد عليه.. ومع هذا كن حذرا في اختيار الطريق الذي تراه مناسبا لك.. وتذكر ألا تنسانا واتصل بنا دائما على" الفايبر" في حالة ما إذا**

[1]– المصدر السابق، ص 15

[2]– المصدر نفسه، ص10

قررت السفر»[1]. نجد الأم في هذا المقطع تظهر لابنها مشاعر الفخر به كونه أصبح رجلا يافعا، قادرا على تحمل أعباء الحياة، كيف لا وأن حلم أي أم في هذه الدنيا أن ترى فلذة كبدها رجلا يكون لها سندا في هذه الحياة، بالمقابل لم تخف خوفها عليه من هذا القرار وتنصحه بأن يكون حذرا ويبقى على اتصال معهم إذا ما قرر السفر.

يسافر " قيصر" ويطيل الاتصال بأمه بسبب ما مر به من نكبات ومصائب، وحين سنحت له فرصة الاتصال بأهله، كانت والدته أول من اتصل بها لترد:« **بصوت متعب وحزين:**

« **ألو! من معي؟** »

أجاب قيصر

« **أماه! أمااه هذا ابنك الغالي!**»

« **ابني أنا " قيصر"!**» **ثم انفجرت بالبكاء** »[2].

تظهر لنا " أم قيصر" هنا حزينة، فصوتها المتعب يحكي لنا حكاية خوف وترقب عاشتها في انتظار ابنها الذي انقطعت أخباره وهو في بلاد الغربة، وانفجارها بكاء لسماع صوته يقص قصص المعاناة واللوعة والشوق للقائه واحتضانه. لكن سرعان ما انقلب حالها فرحا واستبشارا عندما زف إليها ابنها خبر عودته إليها قريبا.

لقد عرض علينا الكاتب في هذا الجانب بعضا من مشاعر الأمومة، إنها أمومة غير أنانية، محبة، مساندة، وما ذلك بغريب عن قلب هذه الأم الذي ينضح بأصدق المشاعر والأحاسيس التي أودعها الله فيها.

---

[1]– المصدر السابق، ص15

[2]– المصدر نفسه، ص 120

*** إيلين سليم :**

شابة أردنية كانت تقيم في" الولايات المتحدة الأمريكية " ثم انتقلت إلى" كندا " التقاها " قيصر" صدفة في محطة القطارات، فعرضت عليه توصيله إلى وجهته بسيارتها الخاصة وقبل أن يفترقا أعطته بريدها الالكتروني ورقم هاتفها للاتصال بها ما إذا احتاج إلى أي مساعدة.

بعد نجاة " قيصر" من العصابة، قام بكتابة قصته وما تعرض له في" بانكوك " وأرسلها لـ" إيلين" وطلب منها نشرها إذا ما أصابه مكروه قبل وصوله إلى " كندا " . فقررت نشرها، لكنها تعرضت للتهديد بالقتل من طرف العصابة إن هي قامت بنشرها، قررت الهروب مع ابنتها الوحيدة إلى أهلها وبلدها " الأردن"، قاطعة العهد على نفسها بنشر قصة " قيصر".

البعد الجسمي:

أورد الكاتب وصفا لشخصيتها على لسان " قيصر" فذكر بعض مميزات جسمها ومواصفات لملامحها فقال: « **شاءت الصدف أن أتعرف هناك على امرأة أردنية في العقد الثالث من عمرها تدعى" إيلين سليم" كانت سمراء البشرة، سوداء العينين والشعر ومتوسطة الطول.. كما أنها تحمل قدرا من الجمال المشرقي** »[1].

[1]– عبد الرزاق طواهرية: المصدر السابق، ص 18

البعد الاجتماعي:

في هذا الجانب يرسم لنا المؤلف شخصية " إيلين" على لسانها فتقول:« **أدعى" إيلين سليم" أنا امرأة أردنية مطلقة، أقطن حاليا في " لندن" بمقاطعة" أونتاريو" تشاركني السكن ابنتي الوحيدة " سوزان" ذات العشر سنوات** »[1].

أما عن وظيفتها فيذكر " قيصر" « **وقد أبلغتني بأنها تعمل ككاتبة في أحد الصحف الأجنبية** »[2]، كما ذكر الكاتب بأنها كانت تقيم في" الولايات المتحدة الأمريكية " وانتقلت للعيش في " كندا ".

من خلال هذا البعد تظهر لنا " إيلين" شخصية مثقفة قوية، تواجه مصاعب الحياة مع ابنتها في بلد غير بلدها.

البعد النفسي:

" إيلين" شخصية قوية، وكونها امرأة مطلقة إلا أنها استطاعت أن تجابه مصاعب الحياة مع ابنتها بعيدا عن بلدها وأهلها لتصنع لنفسها مكانا في هذا العالم.

كما نجد شخصية " إيلين" تتصف بالطيبة والكرم وهي شهادة " قيصر" :« **لم أحتك بها كثيرا، ولكن جمعتني معها رحلة طويلة أظهرت لي من خلالها ما بداخلها من طيبة وحسن، فكما يقال إن شاركت شخصا ما السفر، فستعرف جانبه المتستر، إن كان جيدا أم سيئا**»[3].

[1]– المصدر السابق، ص 123

[2]– المصدر نفسه، ص 18

[3]– المصدر نفسه، ص 119

" إيلين" تملك روحا جميلة مليئة بالكرم والعطاء، فقد عرضت على " قيصر" إيصاله بسيارتها الخاصة إلى وجهتهما " مقاطعة أونتاريو". وعند وصولهما إلى نقطة الافتراق ودعته:« **فبعد أن قامت بتقديم رقم جوالها وبريدها الالكتروني، داعية أياي الاتصال بها في أي وقت إذا ما أستصعب علي أمر، فشكرتها على التوصيلة وعلى مساعدتها لي بالنصح و الإرشاد**»[1].

فهذه الشابة الأردنية قامت بتقديم يد العون لشاب لا تعرفه من قبل، لكنها تعرف معنى أن تكون مغتربا عن وطنك وما يواجهه المرء من صعوبات وعوائق، فإنسانيتها أملت عليها هذا التصرف ، كما أنها لم تتنكر للروابط الدينية والقوية التي تجمعهما.

كما صور لنا الكاتب " إيلين" كنموذج إنساني نبيل، فهي لم تتأخر في البحث عن" قيصر" عندما أخبرها بمصابه، ولما علمت بنهايته المأساوية، سافرت إلى" الجزائر" لتقديم واجب العزاء لعائلة الفقيد، وساندتهم في مصابهم الجلل.

صور لنا طواهرية حالة " إيلين" النفسية حين قام رئيس العصابة بتهديدها: « **استمعي لي جيدا لما سأقوله.. إن صادف ونشرت قصة صديقك فاعتبري نفسك هالكة لا محالة** »[2]. بعد هذا التهديد شعرت وكأنها هي الضحية التالية للمنظمة، فأصابها الخوف والهلع قررت العودة إلى بلدها " الأردن" رفقة ابنتها لكن لن تخلف وعدها لـ" قيصر": « **صديقي الغالي " قيصر" طلبك سيتحقق ثق بي**»[3]. فـ" إيلين" رغم التهديدات الخطيرة إلا أنها تقطع وعدا على نفسها لتحقيق مراد صديقها " قيصر" لتؤكد أن الوفاء لا يوجد إلا حين توجد الجرأة والشجاعة.

[1]– المصدر السابق، ص 19

[2]– المصدر نفسه، ص 138

[3]– المصدر نفسه، ص 139

*** رقيب الراسي:**

محامي سوداني، يملك سلسلة مطاعم إسلامية في " لندن" بمقاطعة" أونتاريو" الكندية قام بتوظيف " قيصر" في مطعمه، جاءت هذه الشخصية قريبة مـن الشخصية الرئيسية– قيصر– فقد ساعده وأكرمه وعامله كابن له.

البعد الجسمي:

لقد قدم عبد الرزاق طواهرية هذه الشخصية بوصف دقيق وشامل على لسان" قيصر": « **العم " رقيب الراسي" وهو شيخ أسمر طويل ونحيل، أصلع الرأس، تظهر عليه لحية رمادية خفيفة، لا تفارقه النظارات الشمسية إطلاقا، مغرم كثيرا بقبعة القماش السوداء التي لطالما يضعها في كل مناسبة**»[1].

كما جاء له وصف مقتضبا على لسان " إيلين"« **لقد كان فاقدا للوعي تماما والدموع تحت جفونه السمراء** »[2].

البعد الجسمي:

لقد بين الكاتب هذا البعد في هذه الشخصية عن طريق " قيصر" فيقول: « **استقريت أخيرا بمدينة " لندن" بعد أن حظيت بعمل ذي دخل جيد في أحد المطاعم الإسلامية والذي يمتلكه محامي سوداني طيب يدعى العم " رقيب الراسي"**»[3]، كما فتح فرع لآخر لهذا المطعم في ولاية " كيبيك" وعين " قيصر" مسؤولا عنه.

كما ذكرت " إيلين" جانبا من حياته فقالت: « **فالعم رقيب لم يحظ بأولاد بعد** »[4] .

---

[1]– المصدر السابق، ص 23

[2]– المصدر نفسه، ص 130

[3]– المصدر نفسه، ص23

[4]– المصدر نفسه، ص130

من خلال هذا البعد يتبين لنا " العم رقيب" رجل بسيط يحب فعل الخير، مثقف وضعه المادي جيد، طموح، متطلع للأفضل، فهو لم يكتف بوظيفته كمحامي بل صنع لنفسه اسما بارزا في عالم المطاعم الإسلامية.

البعد النفسي:

في هذا الجانب يرسم لنا مؤلف الرواية شخصية" العم رقيب" مستند في وصفه على أبطالها، فيقول على لسان " إيلين": « **يبدو عصبي المزاج** »[1]، لكن هذه العصبية تخفي وراءها طيبة كبيرة وهاهي شهادة " قيصر"« **حضيت بعمل ذي دخل جيد في أحد المطاعم الإسلامية والذي يمتلكه محامي سوداني طيب يدعى العم " رقيب الراسي"** »[2].

يبدو " العم رقيب " بصورة الشخصية الإيجابية. ولعلها أقرب إلى الشخصية الإنسانية الحقيقية ، فمعالم نفسه النيرة بدت واضحة من خلال معاملته لـ" قيصر" فقد احتضنه في بداياته ووظفه في مطعمه وعامله كابن له ، ولما غدرت به العصابة وعلم " العم رقيب " بذلك اشتعلت نيران غضبه وألمه، وكابد عناء السفر من" أونتيارو" إلى" كيبيك" للبحث عنه، فأعلمته الشرطة بموته، شعر بصدمة كبيرة أدخلته المشفى، وها هي" إيلين" تصف حالته« **استدار " العم رقيب " لي ورمقني بنظرة غريبة والتي لم تدم طويلا حتى أغشي عليه، فقمت بنقله فورا إلى أقرب مستشفى ممكن، لقد كان فاقدا للوعي تماما والدموع ترقد تحت جفونه السمراء، يبدو لي واضحا تعلقه الكبير بـ" قيصر" ، فـ " العم رقيب " لم يحظ بأولاد بعد، لذا فالشعور الذي يكنه للمرحوم يحاكي شعور الأب لابنه** »[3]، ولما أفاق من غيبوبته كان أول شيء يفعله إعطاء " إيلين" مبلغا من المال: « **ستأخذين هذا المبلغ**

[1]– المصدر السابق، ص23

[2]– المصدر نفسه، ص130

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إلى الجزائر واحرصي على تقديمه لأهل المرحوم كإعانة مني لهم، وهذا عند أدائك واجب العزاء.. واتركي مصاريف سفرك على عاتقي، فهل هذا مفهوم يا بنيتي »[1].

فهذه المواقف أبانت بأن هذه الشخصية إيجابية، متفردة تحب الخير والعطاء. فـ" العم رقيب" كان ملجأ لـ " قيصر" في بداياته، ولم يتركه حيا ولم يتركه ميتا، صان المودة والمحبة، أكرمه حيا وأكرم عائلته من بعده، فهو نموذج للإنسانية بكل معانيها.

وفي الأخير يمكن القول بأن "عبد الرزاق طواهرية" قد تطرق لبناء شخصيات روايته من الداخل ومن الخارج، لتوضيح ما أراد إيصاله إلى القارئ المتلقي، فساعد هذا في التعرف على تصرفها و ردات فعلها ليتمكن هذا الأخير من التفاعل معها.

[1]– المصدر السابق، ص132

خاتمة

خاتمـة

بعد قراءتنا لرواية "شياطين بانكوك"، ودراسة شخصياتها، لايمكننا الجزم بأننا أحطنا بجوانب الموضوع كلها، شأننا شأن كل باحث، فلكل جواد كبوة ولكل باحث ثغرة وعثرة وهفوة. ولقد مكنتنا خطوات هذا البحث من الوقوف على عدد من النتائج وهي:

– تعدد المفاهيم التي دارت حول مفهوم الشخصية، سواء من الجانب اللغوي أو من الجانب الاصطلاحي، فتعددت الآراء مما صعب حصر مفهوم محدد لها.

– الشخصية أداة الروائي من أجل التعبير عن رؤيته، وتمثل الطاقة التي تلحق كل عناصر السرد، فالشخصية هي التي تقوم بتدبر الأحداث، وتنظيم الأفعال وإعطاء الرواية بعدها الحكائي، وتساهم في نمو الخطاب داخلها.

– تعتبر الشخصية بنية سردية تلتحم مع عناصر البناء الفني الأخرى، ولا يمكن الاستغناء عنها.

– قسمت الشخصية في الرواية حسب أهميتها وكثافة حضورها إلى صنفين: شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.

– إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي، وقد ركز عبد الرزاق طواهرية على البعدين النفسي والاجتماعي لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج.

– سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية منذ بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل من جميع الأصعدة الجسمية والاجتماعية والنفسية.

– جاءت الرواية بصيغة المتكلم وهي سيرة ذاتية لها صلة وثيقة بحياة المؤلف.

ملحق

ترجمة لسيرة عبد الرزاق طواهرية:

عبد الرزاق طواهرية روائي جزائري، من مواليد 19 جانفي 1991م بمدينة قسنطينة،

زاول دراسته بولاية تبسة، تحصل على شهادة الليسانس والماستر في علم الاجتماع تخصص تنظيم وتنمية من جامعة العربي التبسي –تبسة–

عمل في الصحافة بجريدة المثقف الورقية كما يشتغل بتصميم الغرافيك والرسم والتعليق الصوتي.

دخل المشهد السردي الجزائري من بابه الواسع فصدر له:

– رواية من صنف الخيال العلمي بعنوان "شيفا – مخطوطة القرن الصغير–" تحصلت هذه الرواية على أعلى المبيعات في معرض الجزائر الدولي للكتاب سيلا

–رواية من صنف أدب الغموض بعنوان " بيدوفيليا 6.66".

– رواية من صنف أدب الجريمة بعنوان "شياطين بانكوك".

– كتاب يحوي مقالات ميثافيزيقية بعنوان" مايفوق حواسنا الخمس".

له كتب جماعية منها:

– صدى

– موسوعة المثقف

– قطوف من ورود

شارك في عدة معارض محلية ودولية للكتاب، كما تحصل على جائزة الدولة علي معاشي للمبدعين الشباب لعام 2019م عن روايته "شيفا ـ مخطوطة القرن ـ"

RED ROOM
DEVILS OF BANGKOK
شَياطين بانكوك
رواية
الطبعة 2
جحيم الدارك ويب
طواهرية عبدالرزاق
طواهرية عبد الرزاق
شياطين بانكوك
رواية
طواهرية عبدالرزاق من مواليد 1991/01/19 بقسنطينة، قاطن حاليا بمدينة تبسة، متحصل على شهادتي ليسانس وماستر في علم الاجتماع كاتب بموقع كابوس منذ سنة 2013، له عدة مقالات يجسد فيها الأساطير المغاربية والفلكلور الجزائري، فاز في مسابقة الكتابين الجامعيين "صدى" بخاطرة لا تسلبوني زعافني، "وموسوعة" المثقف بمقالة أبسط الطرق للسفر عبر الزمن .
((سيداتي وسادتي، شركة DEAD AND GONE المختفية ترحب بتواجدكم معنا.. وتشكركم على متابعتنا مجددا.. في عرضنا الأسبوعي على الميب ويب.. أبنكم زبائننا الكرام أنه قد تم تلبية طلبكم حسب الاختبارات التي صوتم لها، وهاهو ذا ضيفنا اليوم السيد "قيصر رزقي".. شاب جزائري من تلك البلاد الواقعة في شمال إفريقيا.. أظنكم تعرفونها.. هو الآن في السادس والعشرين من العمر.. من مواليد برج الجدي.. طوله قامته ثلاثة وسبعون إنشا.. أما وزنه فمائة وخمسة وأربعون باوندًا.. شعره أسود قاتم.. أما بشرته فبيضاء قوقازية.. ديانته الإسلام.. المسكين يؤمن أن ربه سينقذه من هذا المأزق.. ولكنه لا يعلم أن الحياة أنت صدفة ولا وجود لخالق فيها، ضيفنا "قيصر" كاد عليك أن تقرأ كتاب وهم الإله للكاتب "ريتشارد دوكنز".. ولكن الوقت قد تأخر عليك.. فمشاهدونا الآن يترقبون العرض بشغف))
المثقف للنشر والتوزيع
المقر الرئيسي: باتنة
الهاتف: 0675497386
elmouthakaf2@gmail.com
ISBN978-9931-663-49-2
تصميم الغلاف

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

أولا – المصدر:

–عبدالرزاق طواهرية: شياطين بانكوك،ط1،منشورات المثقف، باتنة الجزائر،2017م

ثانيا –المراجع

1.إدريس بوديبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

2.جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، (د،ط)، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م.

3.حسين القباني: فن كتابة القصة،(د،ط)، دار الجبل، بيروت، (د.ت)

4.حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور ثقافي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2003م.

5.رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، تر: بحراوي وبشير القمري، وعبد الحميد عقار، (د،ط) ، اتحاد كتاب المغرب، 1988م.

6.شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(د،ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م

7. **صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر ، 2007م.**

8.صبحية عودة زغرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي،ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2006 م.

9.عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، عمان، الأردن، 2008م.

10.عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت 1998

11.عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، ط9، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، 2013م.

12. فريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرح،،ط1، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 2004م.

13.فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في رواية حنا مينة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1999م

14.فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر: سعيد بنكراد،(د،ط)، دار الكلام الرباط، المغرب، 1999م.

15.محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

16.محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007م.

17.ناصر حجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، ط1، النادي العربي، (د. بلد)، 2016م.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية لرواية(زقاق المدن)، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 1995م
2. محمد ساري : نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات ، مخبر السرد العربي جامعة منتوري قسنطينة ، ع 1 ، جانفي2004م

رابعا: الرسائل الجامعية:

عبد القادر رحيم: بنية النص السردي في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016م.

خامسا: المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول تركيا، (د.ت).
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق: عبد الحق هنزاوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج1، 2003م
3. صبحي حمود: المنجد في اللغة العربية، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001م

4. عبد المنعم الحنفي : الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي، ط2، مكتبة مدبولي ، لبنان ،2003م.
5. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مادة (ش .خ.ص)، ط1، دار الكتب ، بيروت لبنان، ج1، 2003م.
6. ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ش.خ.ص)، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 1992م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.
الفصل الأول: الشخصية الروائية.....5
1ـ تعريف الشخصية : 6
أـ المفهوم اللغوي:.....6
ب ـ المفهوم الاصطلاحي:.....8
2ـ تعريف الشخصية الروائية:.....8
3ـ الفرق بين الشخص والشخصية:.....12
4ـ أنواع الشخصيات:.....13
أـ الشخصية الرئيسية:.....13
ب ـ الشخصية الثانوية:.....14
ج ـ الشخصية النامية:.....16
د ـ الشخصية المسطحة:.....17
5ـ أبعاد الشخصية:.....18
أ ـ البعد الجسمي:.....18
ب ـ البعد النفسي:.....18
ج ـ البعد الاجتماعي: 18
الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية شياطين بانكوك.....20
1ـ ملخص الرواية:.....21
2ـ أنواع الشخصية وأبعادها في رواية شياطين بانكوك.....23
أ ـ الشخصيات الرئيسية :.....24
ب ـ الشخصيات الثانوية: 33
خاتمة:.....45
ملحق:.....47
قائمة المصادر والمراجع:.....50
فهرس الموضوعات:.....54
الملخص.

ملخص:

يعالج هذا البحث بنية الشخصية في رواية "شياطين بانكوك" لعبد الرزاق طواهرية، وذلك من خلال عرض شامل لمفهوم الشخصية، والتطرق إلى أقسامها وأنواعها واستعراض أبعادها. ثم الغوص بعمق في دراسة شخصيات الرواية من جميع أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية، وكذلك تعدد أنواعها سواء أكانت رئيسية أو ثانوية، ودراسة النماذج الأكثر ظهورا في الرواية كشخصية "قيصر" ، "كريستنا" ، "العم رقيب" ...

الكلمات المفتاحية: الشخصية، شياطين بانكوك، أبعاد الشخصية، عبد الرزاق طواهرية.

Résumé

Cette recherche traite et analyse la structure du personnage dans le roman "Les Diables de Bangkok" de Abderazak Touahria, par le biais d'une présentation complète du concept de personnage, de ses sections, ses types et ses dimensions. Par la suite, approfondir la recherche à travers l'étude des personnages du roman sous toutes leurs dimensions : physiques, sociales ou psychologiques, ainsi que leurs différents types, qu'ils soient des personnages principaux ou secondaires, et se focaliser sur les plus marquants dans le roman à l'instar de "César", "Christina", "oncle Raqib" …

Mots clés : personnage, « Les Diables de Bangkok », les dimensions du personnage, Abderazak Touahria.

تم بحمد الله